الدبلوماسيه الخارجيه لبلاده".[67] وتستعمل الولايات المتحدة الأمريكية اسلوب الترغيب فى بعض الاحيان مع الدول العربية حتى تتوافق معها فى اسلوب مكافحة الإرهاب فنجد كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الامريكيه تبلغ ليبيا ان الولايات المتحده ملتزمه بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب "فى بيان مشترك مع وزير الخارجيه الليبيه محمد عبدالرحمن شلقم فى نيويورك".[٦٨]

ثالثا: العلاقات التنسيقية (Coordination Mechanism)

ينطلق الحديث عن العلاقات التنسيقية بين الدول على أساس أن العلاقات بين الدول هى تفاعل تبادلي بخصوص قضايا معينة ويتم أدارته بما يتفق ومصلحة الأطراف المتفاعلة نظرا لطبيعة النظام الدولي الذى يتميز بالفوضى لعدم وجود تحكم مركزي وعلوي قادر على ضبط التفاعلات بين الدول لتكون طبقا للقواعد الدولية المتفق عليها بكل مستويات النظام، وان هذا التفاعل بين الدول لا يعبر بالضرورة عن علاقات صراعية بحتة بل تفاعلات تبادلية تتراوح فى المسافة بين "أقسى أشكال الصراعات وهى الحروب"[69] "حيث تكون المساومة بديلا غير قابل للاستمرار"[70] وبين اقرب أشكال التعاون وهى التحالفات والتى تتراوح وظيفتها بين تحقيق التكامل بين الدول أو الاكتفاء بوظيفة تحقيق الأمن الجماعى[71] كنتيجة لعملية المساومة

[67] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

[68] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩

[69] جهاد عودة، ادارة الصراع الدولي، القاهرة، دار المحروسة، ٢٠٠١، ص ٩

[70] جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

[71] السيد مصطفى احمد ابو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، (ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الماظة، ٢٠٠٥)، ص ١٦٢: ١٦٥ حيث ورد "ان هناك معايير ثلاث للتفرقة بين التكتلات والأحلاف وهى درجة الاختيار ومدى اتساع الاختصاصات ودرجة التكافؤ، فالكتلة تتسم باتساع اختصاصها والتى تشمل الأشراف على السياسات الداخلية للدول والتى تعكس الوحدة الأيدلوجية بين الأعضاء، ومواثيقها غير قابلة للنقض أي إنها غير مؤقتة فهى تعمل وقت الحرب والسلم (سياسيا واقتصاديا وأيدلوجيا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا وامنيا)، ويتميز بنيانها بالهرمية تعلوه القوة المهيمنة فالأصل عدم تكافؤ القوة بين الدول المتكتلة. بينما الحلف يتميز بالطابع الرضائى ويكون ميثاقه قابل للنقض ويقوم على تنظيم الدفاع الجماعى عن الأعضاء وتنسيق السياسات الخارجية ويميل الى التكافؤ بين الأعضاء. (اى ان الحلف هو التزام بين دولتين او اكثر بالمساعدة العسكرية وقت الحرب ضد عدو مشترك). إن اختيار دولة ما لطريق

بين الدول.[72] أن تكوين التحالفات هى عملية تنسيقية بين الدول، "تهدف بالدرجة الأولى الى تصحيح ميزان القدرات العسكرية بين الدول ومواجهة الأخطار كهدف تالى".[73]

ان تطور ظاهرة الإرهاب وتمددها من المستوى الأفقي الى المستوى الرأسي فى النظام الدولي ومن مستوى استهداف الرموز المدنية والسياسية الى مستوى استهداف تهديد الأمن القومى للدول والأهداف العسكرية والمدنية والسياسية للدولة وحلفائها فى كل إنحاء العالم أدى الى تطور جهود المواجهة من مستوى الدولة (وهى فى الأساس مواجهة أمنية) الى مستوى المواجهة العالمية الشاملة (وهى فى الأساس مواجهة مخابراتية أمنية). وهذه المواجهة العالمية الشاملة تتطلب جهودا تنسيقية بين الدول، مخابراتية وامنية وسياسية وقانونية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية.

أن خطر الإرهاب ليس خطرا عسكريا نظاميا محدد المكان والزمان بل هو خطر تدميري لكل إشكال الحياة المدنية بكل الوسائل التدميرية المتاحة والمتوقعة فى أي مكان وأي زمان مخترقا لكل القواعد المنطقية للأمن العام والعسكرى. ولذلك وجدت الدول نفسها غير قادرة على المواجهة المنفردة، فالمعلومات ستكون اكثر تكاملا وتحديثا والجهود ستكون اكثر فاعلية وأسرع تحجيما وإجهاضا للعمليات الإرهابية فى ظل التنسيق العالمى لمكافحة الظاهرة. ان تشكيل التحالفات بين الدول للقضاء على خطر الإرهاب يجب ان يمثل حالة من الانسجام العام بين الدول سياسيا ومدنيا كشرط أساسى للقضاء على خطر الإرهاب.

وفى إطار هذه المفردات سيتم تقييم العملية التنسيقية بين الدول العربية وبين الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ظاهرة الإرهاب.

التحالف ليس مبدأ وانما هى مسألة ملائمة فالدولة تستغني عن الأحلاف عندما تدرك إن قواتها تسمح لها بالمواجهة الناجحة المنفردة مع الأعداء.".

[72] جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

[73] جهاد عودة، المرجع السابق، ص ٣٣

obeikandl.com

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تكوين التحالفات عالميا لمواجهة الإرهاب بإعلانها الحرب العالمية على الإرهاب بعد إصابتها بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ دفاعا عن أمنها القومى. حيث وجدت إنها غير قادرة بمفردها برغم قدراتها العسكرية المتنامية وإمكانيتها التكنولوجية المتطورة وامتداد نفوذها وتعدد حلفائها فى أرجاء العالم حماية نفسها من خطر الإرهاب والذى استهدف الأرض والأمن القومى الامريكى ولم يكتفي بتهديد المصالح الأمريكية فى أرجاء العالم.

وكان أول تحالف عقدته الولايات المتحدة الأمريكية موجها بصورة تقليدية الى إحدى الدول المتهمة بإيواء ورعاية وتصدير الإرهابيين ضد المصالح الأمريكية وهى أفغانستان كمرحلة أولى وعاجلة للمواجهة، لأنها مأوى ومستقر لتنظيم القاعدة الذى نسب إليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية المسئوليه عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وقد صحب ذلك الإعلان أن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية هى توجيه ضربات إجهاضية الى أي مكان فى العالم يمثل خطرا على الولايات المتحدة الأمريكية.

ولذلك يمثل هذا الحلف عملية توافقية بين الدول لصالح الولايات المتحدة الأمريكية سواء من الدول الغربية المشتركة فى حلف شمال الأطلنطي (الكتلة الغربية) حيث ان ما حدث فى ١١ سبتمبر هو اعتداء على دولة حليفة ويجب الرد عليه بمنتهى القوة والحسم طبقا للاتفاق التعاقدي بين هذه الدول[74] أو من الدول التى تخشى بطش الولايات المتحدة الأمريكية وتسعى لعدم أدراجها على قائمة الدول الإرهابية والراعية للإرهاب والذى سيترتب عليه التعرض

[74] محمد اسامة عبد العزيز، الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ٢١١ حيث ورد "لعل الكارثة التى لحقت بالولايات المتحدة الأمريكية يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر قد جعلتها تطالب بتطبيق المادة رقم (٥) من معاهدة الحلف الخاصة بالتضامن المتبادل بين دوله والتى تنص ان اى هجوم على احدى الدول الاعضاء يشكل هجوما على الحلف بكامله، كما اكد وزير الخارجية الامريكى كولين باول انه تطبيقا لهذه المادة سيقوم باقامة تحالف دولى قوى يشمل دول الحلف وروسيا والصين والشرق الاوسط".

obeikandl.com

للعقاب الأمريكي المدمر (مثل باكستان[75]) أو سواء من الدول المتعاطفة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول التى ترغب فى خطب ود الولايات المتحدة الأمريكية (السودان[76]).

وقد اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية فى حربها ضد الإرهاب بحقيقة أن الدول العربية والإسلامية هى مصدر الموجات الحديثة من الإرهاب الموجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بسبب ممارساتها السياسية والعسكرية فى الصراع الممتد فى الشرق الأوسط وبما يخدم مصالحها الإمبراطورية فى المنطقة وبسبب ثقافتها الغربية المناقضة للأصولية والتعاليم الأساسية الإسلامية. والحقيقة الأخرى هى أن هذه الدول العربية والإسلامية يجب أن تكون جزء من التحالف الدولي العامل ضد الإرهاب، وبالتالي تكون الدول العربية والإسلامية هى المتهم والحارس فى نفس الوقت، مما أوجد الخلافات بين الولايات المتحدة والدول العربية والإسلامية حول مفهوم الإرهاب واستراتيجيات وتكتيكات المقاومة سواء على المستوى السياسي أو المدنى، خاصة مع استمرار وتصاعد القمع الإسرائيلي للفلسطينيين بتأييد كامل من الولايات المتحدة الأمريكية وبما يتعارض ويرفض كل القوانين

[75] ابو بكر الدسوقى، امريكا: الحدث والتداعيات، الاهرام، مجلة السياسة الدولية العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ١٠٤ حيث ورد "الواضح ان باكستان تعرضت لضغوط قسرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للموافقة على تعاونها مع الجهود الأمريكية العسكرية لغزو أفغانستان..... وبعد مناقشات طويلة بين اركان الحكم الباكستاني والقوى السياسية اعلن الجنرال "برويز مشرف" حاكم باكستان موافقة بلاده على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والاستجابة لبعض المطالب الأمريكية ومنها فتح المجال الجوى لباكستان ومطارتها امام الطيران الامريكي وتقديم معلومات مخابراتية عن اماكن وجود الافغان العرب خصوصا اسامة بن لادن وتنظيمه وزعيم حركة طالبان الملا محمد عمر. وقد برر حاكم باكستان موقفه الداعم للولايات المتحدة الأمريكية رغم المعارضة الاسلامية بالداخل بضرورات الحفاظ على امن باكستان الاستراتيجى وسيادتها وسمعتها الدولية وايضا لضرورات الحفاظ على المنشآت النووية الباكستانية خصوصا وان خصمى باكستان وهما اسرائيل والهند على استعداد تام للقيام باى ادوار لصالح الولايات المتحدة الأمريكية".

[76] هانى رسلان، ابعاد التغير في السياسة الأمريكية تجاه السودان، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يوليو ٢٠٠٢، ص ١٣٤ حيث ورد "وقد وجدت الخرطوم فى احداث سبتمبر الفرصة المناسبة لاعطاء دفعة قوية لعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والتاكيد الكامل على موقفها وسياساتها التعاونية فيما يتعلق بالموضوع الاهم بالنسبة لواشنطن وهو الموقف من الإرهاب واعمال العنف. فندد وزير الخارجية السودانى بالاعتداءات وإعتبرها عمل غير انسانى وغير اخلاقى واكد استعداد الخرطوم للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية الى اقصى الحدود..... وقام السودان على الصعيد العملى بتقديم كل مالديه من ملفات للوفود الامنية والاستخبارتية الأمريكية التى تتالت على الخرطوم.".

والقواعد والقرارات الدولية والاتفاقات السابق التوصل إليها بخصوص الصراع العربى الاسرائيلى الممتد، والخلط المتعمد بين مفهوم المقاومة الشرعية لقوات لاحتلال والغزو.

كما اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية باختلاف الثقافات والنظم السياسية للأنظمة الحاكمة للدول العربية والإسلامية فهى خليط من الرأسمالية والاشتراكية والبرلمانية والجمهورية والملكية والعصرية والتقليدية[77] والأصولية والعلمانية وتتفاوت درجات الحرية السياسية من أشباه الديمقراطية الى الحكم التسلطي الأوحد.

مما ترتب عليه الوقوع فى معضلة البحث عن النموذج الموحد لتطويع النظم السياسية العربية[78] للدخول فى منظومة العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية الغربية للتوحد فى مواجهة ظاهرة الإرهاب وإيقاف العمليات العكسية ضد تحقيق مصالح الولايات الأمريكية فى الشرق الأوسط. كما اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم رغبتها فى توحد الدول العربية وتفعيلها لإجراءات تهدف الى تحقيق الأمن الجماعى[79] من خلال توحد

[77] حسن بكر احمد، إدارة الأزمة الدولية: نحو بناء نموذج عربي في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عام ٢٠٠٥)، ص ١٠٤ حيث ورد فى مراجعة الأفكار السائدة فى العلاقات الدولية حول إدارة الصراع والأزمات فى الدول الواقعة خارج نطاق الغرب وبالذات الصراع الممتد فى الشرق الأوسط "انه يتم التعامل مع الشرق الأوسط ككتلة واحدة وكأنها دول قومية برغم أن الدول فى الشرق الأوسط تشكل إطارا له خصوصية ثقافية معينة خليطا من الرأسمالية والاشتراكية و..... مع وجود مظالم تاريخية ممتدة على المستوى الداخلى مدعومة من تأثيرات خارجية أوجدت امتدادا وارتباطا بين الصراع الاجتماعي الممتد فى الدول وبين الصراع القومى".

[78] احمد سيد احمد، دوافع وتداعيات اعادة انتشار القوات الأمريكية في الخارج، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠٤، ص ١٦٠ حيث ورد "وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى الاعتماد على كافة الوسائل بما فيها العسكرية للتعامل مع المنطقة فى اطار سعيها الى إعادة هيكلتها من جديد من خلال مبادرة الاصلاح بحيث تحقق الاصلاح السياسي والاقتصادى والثقافى والاجتماعي بعدما اصبحت مفرخا للارهاب والتطرف نتيجة لغياب الديمقراطية وحرية التعبير فى هذه الدول. وكما تدخلت الولايات المتحدة فى العراق عسكريا تحت زعم اسقاط النظام الديكتاتورى بزعامة صدام حسين واقامة عراق حر وديمقراطى ليكون نموذجا جيدا لباقى دول المنطقة، فإنه يمكن تطبيق هذا السيناريو فى دول اخرى اذا مافشلت الاساليب الأخرى كالعقوبات او الضغوط السياسية او الاقتصادية او حتى مبادرات الشراكة مع تلك الدول.".

[79] محمد خليل، الامن القومي العربي والمتغيرات الاقليمية والدولية الجديدة، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ٢١٥ حيث ورد "يتوقع بعض المحللين ان تتخذ السياسة الخارجية الأمريكية فى العقد القادم مسارا يقوم على تشجيع الانقسمات الاثنية

اتجاهاتها تجاه خطر واحد حتى ولو كان مكافحة ظاهرة الإرهاب لان توحد الدول العربية من ناحية المبدأ قد يؤدى الى عجلة متصاعدة من التوحد مستقبلا تشكل خطرا على الأمن الإسرائيلي. ولذلك تم تصنيف الدول العربية الى دول مارقة ودول إرهابية ودول داعمة للإرهاب ودول مولدة للإرهاب ودول تسلطية ودول غير ديمقراطية ودول صديقة ودول عدوة.

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تتبنى استراتيجية "الفوضى البناءة" والتى تهدف الى تغير الانظمة الحاكمة فى دول الشرق الاوسط لمواجهة التهديدات ضد المصالح الأمريكية سواء من الخارج باستخدام القوة العسكرية والتهديد باستخدامها (العراق) او الاحتواء واحداث التغير المتدرج اعتمادا على مجموعات متتالية من الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية (ليبيا & سوريا & السودان).[80]

وقد كان للغزو الأمريكي للعراق هدفا بعيدا كعامل للردع والإذعان للنظم العربية الحاكمة بالتسليم والتنفيذ لمطالب التحالف الأمريكي العربى لمكافحة ظاهرة الإرهاب سواء بفرض التغيرات الإصلاحية السياسية الديمقراطية

والقومية لدى بعض الدول والتى ستسفر فى النهاية عن تذويب حدود الدولة وتشكيل حدود اقليمية ودولية جديدة ولاشك ان هذه السياسة الجديدة ستنعكس سلبا على الدول العربية ولتحقيق هدفها فى السيطرة على منطقة الشرق الاوسط. والاستراتيجيات المتوقعة هى: استغلال اسرائيل للضغط على الدول العربية، المحافظة على تفتت الامة العربية ومنعها ان تتوحد وضرب اى تحركات ترمى الى توحد الامة العربية، الهيمنة على تركيا ودعم التحالف التركى الاسرائيلى". وتعليقا على ذلك: نجده استقراء جيدا وصحيحا للواقع حيث قامت اسرائيل بزيادة ضغوطها على الدول العربية من خلال التصعيد العسكرى والامنى المدمر للفلسطينيين الذى اثار الراى العام العربى والاسلامى وشكل ضغوطا هائلة على القيادات والحكومات العربية وكشف مدى عجزها عن مواجهة وردع اسرائيل وتحالفها القوى مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما انه سمح للولايات المتحدة الأمريكية بمساحة واسعة للمساومة السياسية والاقتصادية مع الدول العربية مقابل السعى لدى اسرائيل للتهدئة. كما انها نجحت فى تقويض اجتماعات جامعة الدول العربية وذلك بممارسة ضغوطها ومساومتها على القيادات والحكومات العربية بما يمنع الاتفاق على آليات او اجراءات رسمية موحدة ضد المصالح الأمريكية او الإسرائيلية فى المنطقة.

[80] محمد الرميحى، حتى لاتتحقق اهداف "الفوضى البناءة"، مؤسسة الفكر العربى، مجلة حوار العرب، نوفمبر ٢٠٠٥، ص ٦:٥

كما ورد فى نفس العدد محمد احمد النابلسي، قرأة تحليلية لسيرورات الفوضي البناءة، ص ٣٣ "ان الرئيس بوش قال للصحافة الأمريكية: من اراد ان يتعرف على السياسة الخارجية الأمريكية فما عليه الا ان يقرأ كتاب شارانسكى "القضية فى الشرق الاوسط" فهو الذى يشرح هذه السياسة بوضوح. وهو كاتب يهودى سوفيتي منشق عاش فى اسرائيل وكان احد اعمدة حكومة شارون وذكر فى كتابه ان على الولايات المتحدة أن تتبنى الطائفية فى تعاملها مع العالم العربى فى اطار استراتيجية الفوضى البناءة اى احداث تغيرات على اساس طائفى.".

والإصلاحات الاجتماعية والثقافية. وقد كان للتواجد الفعلى المسلح الامريكى فى قلب المنطقة العربية وتغيير النظام العراقى بالقوة المسلحة تداعياته بتعجيل مظاهر الإصلاح السياسي فى بعض الدول العربية الكبرى خاصة التى لها علاقات تاريخية سياسية واستراتيجية واقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية مثل مصر أو بتغير الأمر الواقع فى المنطقة العربية خاصة لصالح إسرائيل مثل التعجيل بالانسحاب العسكرى والسياسي السورى من لبنان. وهى تراهن فى ذلك على دعم مؤسسات المجتمع المدنى والمعارضة وتقويتها ضد الحكومات والقيادات الرسمية للبلاد.

لكن الملاحظ إن التحالف الأمريكي مع الدول العربية فى مواجهة ظاهرة الإرهاب ليس تحالفا عسكريا بل تحالفا (تفاعلا) أمنيا ومخابراتيا يرتكز على تبادل المعلومات والخبرات والدعم التكنولوجي وتنسيق الجهود فى مجال تجفيف المنابع التمويلية للإرهاب عن طريق تفعيل آليات مكافحة عمليات غسيل الأموال ومحاصرة ومنع حركة الإرهابيين بمنع الهجرة الغير شرعية الى الدول الأخرى وخاصة الغربية فى أوربا وإنشاء قوائم بأسماء الإرهابيين وتحديثها[8] والقضاء على البؤر والجيوب الارهابية فى الدول العربية، ويتضح ذلك جاليا فى المملكة العربية السعودية واليمن. وهذا التفاعل الامنى المخابراتى يأتى فى سياق تطوير وتنفيذ استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط لتحقيق وحماية المصالح الأمريكية.

إن العلاقة التحالفية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لمكافحة ظاهرة الإرهاب تأخذ شكل (واحد "الولايات المتحدة" الى الكل "الدول

[8] جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/١٠ حيث ورد "استقبل الرئيس حسني مبارك امس السيد روبرت موللر مدير مكتب التحقيقات الفيدراليه الامريكي اف. بي. اي. حيث تم بحث تعزيز العلاقات بين مصر والولايات المتحده وتبادل الخبرات بين البلدين في مجال مكافحه الجريمه المنظمه والارهاب والحد من حركه المجرمين عبر الحدود الدوليه ..... وتناول اللقاء الشق القانوني والتعاون الجنائي بين مصر والولايات المتحده". كما ورد فى جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٩ "وصف وزير الخارجيه اليمنيه ابوبكر القربي ان زياره الرئيس اليمني علي عبد الله صالح المزمعه الي واشنطن بانها خطوه لتعزيز العلاقات الثنائيه بين البلدين في مجال مكافحه الارهاب ودعم الاصلاح الاقتصادي في اليمن وان تعاون بلاده والولايات المتحده في مكافحه الارهاب ياتي من خلال تقديم الدعم اللوجستى وتبادل المعلومات الاستخباراتيه".

العربية")[82] وذلك من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية، وهى تستعين على اقامة هذه العلاقة بكل ادوات المساومة والضغط الخاصة بها والدولية[83].

كما تاخذ العلاقة التحالفية بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة الإرهاب شكل (واحد الى واحد) من وجهة نظر الدول العربية.[84]

---

[82] جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/١٨ حيث ورد "مازالت كثير من اسرار الدهشه والحيره تثير فضول العديد من دول المغرب العربي في ضوء تزايد الزيارات المكوكيه لطرفي التحالف الامريكي البريطاني لمنطقه المغرب العربي فلاول مره منذ اكثر من ٥٠ عاما ومنذ بدايات الاستقلال الجزائري، يقوم وزير الدفاع الامريكي بزياره دول المنطقه وقبلها توالت عشره وفود امنيه واستخباراتيه امريكيه علي مدار العام. في زيارات مارائونيه للجزائر والدول المغاربيه وكان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعده وفلول عناصرها الجديده في منطقه الساحل الافريقي". وبالامس القريب كانت زياره وزير الخارجيه البريطانيه جاك سترو وهي الاولي منذ ٢٣ عاما ولنفس المحطات المغاربيه التي زارها رامسفيلد الوزير الامريكي..... حيث كان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعده وفلول عناصرها الجديده في منطقه الساحل الافريقي..... ان جبهه التحرك الامريكيه الثانية هى التعامل والتعاون المباشر مع دول المغرب العربي وهذا ما نقله وطلبه صراحة وزير الدفاع الامريكي بضروره الاسراع بانشاء قوه عسكريه ثلاثيه لدول المغرب من الجزائر وتونس والمغرب كطرف واحد تعرض مواجهه تنظيم القاعده في المنطقه وضروره جعلها ميدانا واحدا من الان فصاعدا في مكافحه الارهاب".

كما ورد فى جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٩/١٩ ان "ابلغت كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الامريكيه ليبيا، ان الولايات المتحده ملتزمه بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب".

كما ورد فى: نبيل فؤاد، الابعاد الامنية – العسكرية لاصلاح النظام العربي، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يناير ٢٠٠٤ ص ٢٤٨ "تتبع الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الادارة بالأزمة فى إدارتها لعلاقاتها مع دول الشرق الأوسط وذلك من منظور الرؤية الكلية للمنطقة وتحديد مصالحها بها (الحدين الاقصى والادنى) ثم افتعال الازمات اما للضغط بهدف تحقيق اهداف اضافية او للتغطية على مشكلة ما او تعثرها او محاولة احتواء مشكلة وتفكيكها مرحليا ثم العودة لها بعد اضعافها والامثلة واضحة فيما تفعله بين الحين والاخر مع العراق وليبيا وفلسطين والسعودية ومصر وسوريا لتطويع مواقفها المعارضة لتواجهها فى المنطقة".

[83] عبدالله الاشعل، تطور الجهود القانونية الدولية لمكافحة الإرهاب، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يوليو ٢٠٠٢، ص ٦٢ حيث ورد" ففى اليوم التالى للهجوم اى ٢٠٠١/١١/١٢ صدر قرار مجلس الامن رقم ١٣٦٨ بالاجماع مؤكدا على تعاون كل الدول للقبض على كل من له صلة بالاحداث ويطالب المجتمع الدولي بمضاعفة جهوده لمنع وقمع العمليات الارهابية وتنفيذ كل الاتفاقات المناهضة للارهاب وقرارات المجلس بالموضوع. ثم صدر القرار رقم ١٣٧٣ الذى اكد على ان الإرهاب الدولي يعد تهديدا للسلم والامن الدوليين والحق الفردى والجماعى فى الدفاع عن النفس المقرر فى المادة (٥١) من الميثاق. وقد صدر القرار فى اطار الفصل السابع من الميثاق وتضمن عددا من الالتزامات على الدول الاعضاء تتعلق بتمويل ومنع العمليات الارهابية وحذر من منح الملجأ للارهابيين وعدم السماح لهم باستخدام اراض الدول لاغراض الإرهاب والمساعدة فى التحقيقات والاجراءات الجنائية وحظر تحرك الإرهاب والمجموعات الارهابية وتبادل المعلومات والتعاون لمنع الهجمات الارهابية.".

[84] جريدة الاهرام ، ٢٠٠٥/١١/١٣، حيث ورد انه تم عقد اللجنه السعوديه الامريكيه المشتركه في جده وتراس الجانب السعودي الامير سعود الفيصل وزير الخارجيه بينما تراست كوندواليزا رايس وزيره الخارجيه الجانب الامريكي. حيث وضع الامير سعود الفيصل وكوندوليزا رايس آليات عمل اللجنه المستقبليه التي ستنبثق عنها لجان فرعيه.... وتم التأكيد ان العلاقات ما بين البلدين تشهد تطور

وهذا ينعكس على طبيعة الجهود والتنسيق بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية فهى تتعامل مع الدول العربية كل دولة على حدة لكن فى إطار الموقف الكلى. ويؤكد ذلك اعاده تسويق اسرائيل الدعوه لبناء تحالف أمني سياسي يضم الولايات المتحده واسرائيل ودولا عربية مستهدفة بالارهاب ، " حيث منحت التفجيرات الارهابية فى الاردن الى الاداره الامريكيه والحكومتين الاسرائيليه والعراقية هامشا اوسع للحركه وفرصا محتملة لانتقال من مجرد التنسيق الامني مع عواصم اقليمية الي تحالفات سياسيه أمنيه اكثر وضوحا وفاعليه."[85]

كما ان التحالفات الامنية الأمريكية مع الدول العربية تمر بالدول الاوربية[86] على اساس ان الظاهرة الارهابية ظاهرة شبكية عالمية وأمن الولايات

نوعيا وان هناك تنسيق مشترك ازاء عدد من القضايا المهمه التي تهم البلدين وعلي راسها مكافحه الارهاب وعمليه السلام في الشرق الاوسط...".

كما ورد فى جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٥ انه "اعرب سعود الفيصل وزير الخارجيه السعوديه في موتمر صحفي بالرياض عقب مراسم مبايعه السعوديين للملك عبد الله عن استيائه من بعض اعضاء الكونجرس الامريكي الذين يرفضون تصديق ان بلاده تبذل قصاري جهدها لمحاربه الإرهاب".

كما ورد فى نبيل فؤاد، المرجع السابق، ص ٢٤٨ "ان الولايات المتحدة الأمريكية فى اطار توجهاتها الامنية فى المنطقة العربية تسعى لاستمرار تمديد وتطوير الاتفاقات الامنية فى الاطار الثنائى معها".

[84] كارم يحيي، حركه الاحداث: الاردن تفجيرات عابره للحدود، جريدة الاهرام، ١١/١٦/ ٢٠٠٥.

[85] محمد السعيد ادريس، سؤال غير سابق لاوانه: اى نظام عالمي بعد الحرب الأمريكية علي افغانستان، جريدة الاهرام، ٢٠٠١/١١/١٦ حيث ورد "يبدو ان الولايات المتحده باتت مدركه للحقائق الجديده انها وحدها ستكون عاجزه عن تحقيق الانتصار في الحرب ضد الارهاب. حيث قال بوش امام الصحفيين فى باريس: الشريك في التحالف عليه ان يقوم بما هو اكثر من مجرد التعبير عن التعاطف الشريك في التحالف عليه ان يقوم بعمل. كل الدول عليها ان كانت تريد مكافحه الارهاب ان تفعل شيئا. .... فأمريكا باتت مدركه خصوصية المعركة ضد الإرهاب التي تفرض خوض معارك متنوعة عسكرية ومعلوماتية ومالية واستخباراتيه ولذلك فإنها مضطرة لمشاركة آخرين معها في خوض هذه المعارك ...".

كما ورد فى جريدة الاهرام فى ٢٠٠٦/٠٢/١٨ انه هناك تقرير امني امريكي صادر عن اجهزه الاستخبارات الامريكيه سلمته الولايات المتحده الامريكيه لدول المغرب العربي الثلاث الجزائر وتونس والمغرب تكشف فيه النقاب عن تمركز قيادات جديده لتنظيم القاعده ضمن شبكات تجعل من منطقه المغرب العربي والساحل الافريقي منطلقا جديدا لشن هجمات ارهابيه علي اهداف غربيه وامريكيه باوروبا. " كما ورد فى نفس الخبر" وبالامس القريب كانت زياره وزير الخارجيه البريطانيه جاك سترو وهي الاولي منذ ٢٣ عاما ولنفس المحطات المغاربيه التي زارها رامسفيلد الوزير الامريكي حيث كان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعده وفلول عناصرها الجديده في منطقه الساحل الافريقي ..... وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية اقناع دول حلف الناتو بضم بعض دول المغرب

obeikandl.com

المتحدة يتأثر بالامن الاوربى الاقرب تهددا نظرا لموقعها المقارب للدول العربية وانتشار الجاليات العربية والاسلامية[87] وزيادة الهجرة الغير شرعية من المنطقة العربية الاسلامية الى المنطقة الاوربية.[88]

رابعاً- الهياكل التنظيمية القائمة على تنفيذ الاستراتيجيات

ان تنفيذ الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب يتطلب التنسيق على المستوى الاقليمى والذى ينظم وينسق بدوره تنفيذ الاستراتيجيات على المستوى الوطنى داخل الاقليم. وحتى تنجح الاجهزة والتنظيمات الدولية والاقليمية فى اداء دورها بفاعلية فى مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب عالميا يجب ان يتم التواصل الفكرى والتنفيذى فيما بينها ويتم ذلك من خلال التعديلات فى هياكلها التنظيمية والاجرائية لاستيعاب المتطلبات المستجدة والتحاور وتبادل المعلومات المستمر. ويتضح ذلك التواصل التنظيمى من خلال التعرف على دور وسلوك بعض التنظيمات الاقليمية والدولية الهامة التالية:-

أ - جامعة الدول العربية

ان مؤسسة العرب تتفاعل مع قضية مكافحة الإرهاب على عدة محاور اساسية.

العربى بشكل تدريجي لاجتماعات الحلف غير الرسميه ودعوه وزراء الدفاع والاجهزه الامنيه بها لحضور الاجتماعات والفعاليات العسكريه والامنيه، كما حدث في الاجتماع الاخير بجزيره صقليه والذى شاركت فيه الجزائر ودول مغاربيه الاسبوع الماضي. حيث تم الاتفاق علي تنظيم دوريات مشتركه مع قوات حلف الاطلسي في البحر المتوسط".

[87] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/١٠، حيث ورد انه "اعلن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني قبل ايام عن عده اجراءات ستتخذها حكومته ضد المتطرفين المقيمين في المملكه المتحده وذلك بعد مرور شهر علي التفجيرات المتتاليه التي ضربت العاصمه البريطانيه في شهر يوليو الماضي. لكن هل هذه الاجراءات ستشمل من حصلوا علي الجنسيه او منحوا اللجوء السياسي والاقامه من هذه العناصر او من يمجدون العمليات الارهابيه في اي مكان وهل سيتم تسليمهم الي دولهم في مصر والسعوديه والجزائر وتونس وليبيا واليمن والاردن ام كيف ستتعامل بريطانيا مع هولاء والذين سبق ان طالبت دولهم بتسليمهم اليها منذ سنوات وما مدي التعاون وتبادل المعلومات بين الدول العربيه والسلطات البريطانيه.".

[88] جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/٢٣ حيث "اشاد وزير الداخليه البريطاني بجهود وزاره الداخليه المصريه في تامين واستقرار البلاد فضلا عن تعاونها وجهودها في مجال مواجهه الارهاب الدولي وتناول تشارلز كلارك خطوره مشكله الهجره غير الشرعيه لما تمثله من سلبيات وتاثيرات امنيه واجتماعيه علي العديد من الدول التي تتعرض لهذه العمليات من الهجره غير الشرعيه".